بلادنا الحقيقية

- أصحيح أنك ذاهب إلى فرنسا؟

-نعم.

- ولماذا؟

- مللت من البقاء هنا بلا عمل.

- ومتى تعود؟

- في الربيع

سكتت زليخة. عادت إلى طبيعتها، إلى الصمت، ككل فتيات القرية. وماذا تريد أن تعرف أكثر ممّا سمِعت؟ إن خطيبها ذاهب إلى فرنسا لا شك في ذلك. وإنه يعود في الربيع... هكذا قال. وبعد لحظات من الصمت قال عابد بابتسام:

- أتظنين أن البقاء في هذه القرية ليس غربة؟

- ولكنها بلادنا.

-أتعتقدين هذا؟

- كيف لا؟

- بلادنا الحقيقية لم تخلق بعد.

- كيف... لم أفهم ما تقول؟

- لا داعي أن تفهمي الآن يا زليخة.

كان عابد فتى من عائلة سيئة الحال، وكان يحبّ زليخة حبا كأعمق ما يكون الحب ولكن أبو زليخة اشتطّ في المهر فلم تبق هناك طريق يسلكها للحصول عليه والفوز بزليخة إلاّ طريق البحر.

عبد الحميد بن هدّوقة

ثمن المهر

(بتصرّف)